

# وكالة الأناضول تحرف معلومات صحيفة فرنسية عن ليبيا

## الإعلام التركي يتخبط في محاولة التغطية على الخسائر التركية في ليبيا وإدلب



أردوغان في عيون الليبيين

يزعم أنها لعنصر استخبارات قتل في ليبيا، وانتقد وزير الداخلية التركي سليمان صولو نشر التقرير. وقال في مقابلة مع قناة محلية إن "أسرار الدولة، الأسرار المتعلقة بالأمن القومي، موجودة". وتعليقا على ذلك قال إرول أوندروغلو، ممثل منظمة "صحافيون بلا حدود" في تركيا، في حسابه على تويتر "يبدو أن تركيا تعرفت على هوية ضابط المخابرات الذي فقد حياته في ليبيا من مسؤول في حزب سياسي، وليس من أخبار أودا تي. في. نريد إطلاق سراح رئيس الأخبار لأنه لا يمكن اتهامه بالكشف عن هوية الضابط المقتول".

بعدما نشرنا عبر موقع "أودا تي. في" فيديو يقولان إنه مراسم الدفن التي جرت بشكل متكتم. وتتم ملاحظتهما لكشفهما هوية عنصر الاستخبارات. ونشر الموقع اسم العنصر المزعوم والحرف الأول من اسمه العائلي، مضيفا أنه دفن في غرب تركيا. غير أن الموقع أوضح أنه لم يكشف الاسم لأن هوية العنصر الذي يزعم أنه قتل في ليبيا تكشف عنها نائب تركي معارض.

ولنفس السبب، أوقفت السلطات التركية، الأربعاء الماضي، صحافيين تركيين قد يواجهان عقوبة السجن تسع سنوات لنشرهما تقريرا عن جنازة

وعزت الحكم إلى انتهاك قانون ينظم استخدام شبكة الإنترنت، وجرى الخميس الإلقاء القبض على رئيس قسم الأخبار في الموقع، باريش ترك أوغلو، والمراسلة هوليا كيلينتش، في إسطنبول بسبب تقرير عن جنازة ضابط استخبارات تركي ترد أنه قتل في ليبيا، وفقا لمذكرة رسمية نشرها الموقع. وتمت إحالة رئيس تحرير الموقع باريش بهلوان إلى إحدى محاكم إسطنبول بناء على طلب الإذاعة، بحسب ما أورده وكالة أنباء "الأناضول" التركية. وكان تم استدعاؤه للإدلاء بشهادته في وقت سابق.

وابقت المحكمة باريش ترك أوغلو وهوليا كيلينتش قيد التوقيف المؤقت

وأكدوا أنه دليل واضح على أن أردوغان يعمل على توظيف الإرهاب لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية في سوريا ولبيا. كما انتشرت مقاطع فيديو لاستقبال قتلى جنود وضباط الجيش التركي في وسط أنقرة سقطوا في المواجهات الأخيرة في إدلب وطرابلس، وسط تكتم إعلامي شديد، ونقمة من أهالي الجنود والشعب التركي الذي لا يفهم سبب إقدام بلاده في حروب المنطقة. وتم تسريب بعض الصور من قبل قناة تركية، الأمر الذي تسبب في سجن رئيس الأخبار. وقضت محكمة تركية، الجمعة، بحجب موقع "أودا تي. في" الإخباري،

يستمر تخبط الإعلام التركي ووكالة الأناضول بشكل خاص في محاولة التغطية على الخسائر السياسية والميدانية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فوقع في فخ التضليل والتحريف بنسب أخبار غير صحيحة لصحيفة "لوموند" الفرنسية.

ويوجه الإعلام التركي الرسمي والموالي للحكومة، التقارير الإخبارية للصحافة الدولية، بما يتناسب مع سياسة الرئيس رجب طيب أردوغان. ويظهر هذا التوجه جليا في ما قامت به الأناضول، من مزاعم نسبتها للصحيفة الفرنسية التي أكدت في تقريرها أن تحالف المشير خليفة حفتر مع الرئيس السوري بشار الأسد جاء لصد العدوان التركي عن بلديهما، وهو ما حرصت الأناضول على تجاهله وتحريفه وفق توجهاتها.

وتنفرد وكالة الأناضول ووسائل الإعلام التركية التي تسير وفق نهجها، إضافة إلى منابر الإخوان في العالم العربي، بإطلاق صفة "السوء المتقاعد" على المشير خليفة حفتر، كما تطلق على الجيش الوطني الليبي، عبارة "ميليشيا حفتر"، بعكس وكالات الأنباء العربية والدولية التي تلزم بالصفات الرسمية "المشير، والجيش الوطني الليبي".

ولا حظ متابعون أن الإعلام التركي يستخدم نفس المفردات التي أوردتها التقارير الدولية للحديث عن المرتزقة السوريين الذين أرسلهم أردوغان إلى ليبيا لدعم قوات فائز السراج في الآن يستخدمها لوصف سوريين يدعي أنهم وصلوا إلى ليبيا.

وأكد هؤلاء أن تسارع الضربات التي تلقاها أردوغان في الأونة الأخيرة، وارتفاع عدد القتلى الأتراك على خلفية تدخله في ليبيا وسوريا، جعل الإعلام التركي يتخبط في محاولة التغطية المستمرة على الخسائر، فوقع في فخ التضليل والتحريف.

وما زالت مستمرة تداعيات مقع الفيديو الذي نشرته الوكالة لعناصر داخل مدرسة تركية يحملون شعار داعش وصفتهم بالمعارضة السورية المعتدلة؛ حيث لم تنتبه الأناضول إلى أنها توفق علاقة بلاها بتنظيم داعش حين نشرت الفيديو، وحذفته لاحقا، لكن ناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي أعادوا نشره

أنقرة - تحت عنوان "لوموند الفرنسية: مرتزقة للنظام السوري وصلوا ليبيا لدعم حفتر"، حرفت وكالة الأناضول التركية، الأسبوع الماضي، مضمون تقرير للصحيفة الفرنسية، الذي كان معاكسا لما ادعته الأناضول، في انتهاك واضح للمعايير الصحافية وأخلاقيات المهنة. وجاء في تقرير لوموند أن "أنقرة أرسلت حوالي ثلاثة آلاف مقاتل سوري موال لتركيا من المعارضة السورية إلى طرابلس"، في حين بدأ تحريف وكالة الأناضول للتقرير ابتداء من العنوان، وصولا إلى المصطلحات والتسميات الرسمية للمسؤولين الليبيين المتداولة في وسائل الإعلام العربية والدولية. وجاء في خبر الأناضول الذي بدأ متقلعا وخاليا من السياق المنطقي للقصة الصحافية، وناسخا مقاطع من التقرير دون سياقها الأصلي، "ذكرت صحيفة لوموند الفرنسية، الجمعة، أن مرتزقة تابعين للنظام السوري، وصلوا مؤخرا إلى ليبيا، من أجل الالتحاق بصقوف ميليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر. وقالت الصحيفة، نقلا عن مصادر عسكرية، إن حفتر تحالف مع نظام الأسد، ضد حكومة الوفاق الوطني الليبية.

خبر «الأناضول» بدأ متقلعا خاليا من السياق المنطقي للقصة الصحافية، ونسخ مقاطع من تقرير لوموند من دون سياقها الأصلي

وأضافت أن النظام السوري سلم مقر السفارة الليبية في دمشق، إلى ما يسمى بالحكومة الليبية الموالية لحفتر. وأفادت بأن نظام الأسد وحفتر اتحدا ضد حكومة الوفاق الوطني الليبية. واستطردت: مرتزقة تابعين للنظام السوري وصلوا مؤخرا إلى ليبيا للاتصال بصقوف ميليشيات حفتر".

## نصر صحافي للمهاجرين

وكل همها أن تسجل نقطة على الدولة الخصم التاريخي والمضي في لعبة عض الأصابع مع الاتحاد الأوروبي. صور الأطفال والنساء الذين يرتجفون بردا ولا يحظون برعاية صحية يبدو أنها لا تحرك مشاعر ذلك الجيش من الصحافيين الذين أرسلتهم أنقرة، فالهم هو التصادم مع الأوروبيين واليونانيين على وجه الخصوص، وأما أولئك المهاجرون فهم مجرد رقم في لعبة السياسة والابتزاز السياسي.



الصحافيين الذين يرافقون المهاجرين يروون مأساة تشرذم الآلاف من البشر في العراق بينما السلطات التركية تتفرج عليهم وتجلب أعدادا أخرى

صور فوتوغرافية بالمئات تحكي من دون حاجة إلى أي شرح ولا تعليق ما عجزت عن قوله الصحافة الحكومية، بل إن تلك الصور تفنذ جميع الإدعاءات بأن أولئك المهاجرين يحظون باهتمام يليق بهم كبشر على الرغم من الأموال التي تلقاها الحكومة من الاتحاد الأوروبي. فمن هو يا ترى المنتصر في هذه التراجيديا، أهم السياسيين الذين زجوا بهذه الآلاف المؤلفة من البشر إلى الجهول أم الصحافيون شهود الزور أو المهاجرين الذين يمثل مجرد تكديسهم بتلك الصور المأسوية فضيحة سياسية مدوية ونصرا صحافيا لهم وهم بمثابة صرخة الوجدان والضمير وهزيمة الإنشائية في كل زمان ومكان.

هي قصة سوف تتكرر وسبق أن وقعت مثيلاتها في العديد من الساحات، آخرها ما نشاهده على الشاشات وما نقرأه من تقارير عن تراجيديا جديدة تشغل الصحافة اليوم تجري وقائعها على الحدود اليونانية مع تركيا. هنا يروي الصحافيون قصصا عن جلب السلطات التركية الآلاف من المهاجرين وإلقائهم على الحدود مع اليونان.

الدعاية الصحافية التي ترفد موقف الحكومة التركية أظهرت مقاطع فيديو للمهاجرين تم جدهم بالسياط والهرات حتى أرزقت ظهورهم وظهروا وهم شبه عراة ولا أحد يعلم حقيقة الجراد على الرغم من أن الدعاية التركية تهتم بالخصم اليوناني بذلك.

الحملة التي كرس لها الحكومة التركية جيشا من الصحافيين وراحت الذراع الإعلامية لحكومة العدالة والتنمية تصول وتجول فيها ممثلة في وكالة الأناضول الرسمية كانت خلاصتها أن حشودا من المهاجرين السوريين يواصلون زحفهم باتجاه الحدود اليونانية. لكن التقارير الدولية تظهر أن تلك الدعاية تنقصها المصداقية إذ المهاجرون هم خليط من العديد من الجنسيات والقارات بينما السوريون أقلية قليلة من بينهم. الصحافيين الذين يرافقون المهاجرين ويحافظون على الموضوعية يروون مأساة تشرذم الآلاف من البشر في العراق تحت درجة حرارة تقرب من الصفر بينما السلطات التركية تتفرج عليهم وتجلب أعدادا أخرى. المهاجرون لا يهتمهم سوى الوصول إلى الأرض الأوروبية الموعودة بأي ثمن والسلطات التركية تدفعهم إلى الاشتباك مع حرس الحدود اليونانيين

طاهر علوان  
كاتب عراقي مقيم في لندن

كمنثل موسم هجرة الطير لا يتوقف رحيل البشر عن ديارهم وبحتم عن ديار أخرى قد يجدون فيها ملانا. لكن الفارق أن موسم هجرة البشر لا تفرق بين صيف وشتاء أو بين حر وبرد، ففي كل ساعة سيكون هناك مهاجرون يعبرون الحدود حتى بلغ عدد من تركوا ديارهم إلى ديار أخرى أكثر من 270 مليوناً، لكن من هاجروا بسبب الحروب والصراعات في العديد من البلدان والمناطق ومنها منطقة الشرق الأوسط فاق 40 مليوناً بحسب الهجرة الدولية. في وسط رحلة الهجرة الدولية، هناك صحافيون يتبعون رحلة الشقاء المزل التي يتخذها أولئك المهاجرون وخاصة ممن يطاردتهم رعب الحروب. قبل مدة نشرت قصة صحافي رافق المهاجرين المعذبين من ميانمار حيث تلاحقهم قوات الجيش والشرطة ويونيون متطرفون وهم يهربون باتجاه بنغلاديش.

روي الصحافي مشاهد مروعة تقشع لها الأبدان فما كان من السلطات إلا أن أودعته السجن ووجهت له تهمة التحريض وتزييف الحقائق ثم لتكتشف أنه مراسل لوكالة رويترز، ولكي لا يتحول سجن الصحافي إلى فضيحة اضطرت السلطات إلى الإفراج عنه بصمت بعد 500 يوم من السجن. على الجهة الأخرى يتابع مراسل الغارديان البريطانية في تقرير كان قد نشر قبل أكثر من عام قصة عذابات المهاجرين العالقين ما بين البوسنة وكرواتيا وما يعانونه من اضطهاد وضرب وملاحقة من طرف السلطات الكرواتية.

## بريطانيا تتصدى للتضليل حول كورونا

الماضي، بما وصفه "حملات التضليل الاستغرافية" بشأن حجم تفشي الفيروس في روسيا، ملقبا باللائمة على "جهات خارجية" ترمي إلى "إثارة الهلع في البلاد".

وقال بوتين خلال اجتماع للحكومة الروسية "في ما يتعلق بحملات التضليل الاستغرافية هذه، تفيد أجهزة الأمن الروسية بأنها تدار خصوصا من جانب جهات خارجية". وأشار إلى أن "الهدف من هذه المعلومات المضللة واضح ويقضي بإثارة الهلع لدى السكان". ودعا إلى مواجهة هذه الحملات عبر تزويد الشعب الروسي بـ"معلومات ملائمة وواقية وموثوق بها" في هذا الشأن.

وإنس فلايمير بوتين بهذه التصريحات تعليقا على تقرير أصدرته نائبة رئيس الوزراء لشؤون الصحة تاتيانا غوليكوفا بشأن مستجدات فايروس كورونا المستجد في روسيا. وقالت غوليكوفا "في الأونة الأخيرة، تنتشر على نطاق واسع عبر شبكات التواصل الاجتماعي أخبار كاذبة تؤكد تسجيل عدد كبير من الإصابات (بالفايروس) على الأراضي الروسية كما تشير إلى أن السلطات تخفي هذه المعلومات".

وتواجه روسيا بدورها اتهامات بممارسة التضليل في شأن الفايروس. ففي فبراير، أكد مسؤولون أميركيون أن الآلاف من الحسابات المرتبطة بروسيا على تويتر وفيسبوك وإستغرام تروج "أخبارا كاذبة" عن هذا الوباء بهدف تشويه سمعة الولايات المتحدة. كذلك نشر موقع "ليغانغ" الأوكراني تحقيقا يؤكد حصول حالة من الهلع في مدينة أوكرانية اختبرت لاستضافة لاجئين من الصين. وقد فاقم الوضع نشر مقربين من حزب مؤيد لموسكو رسائل لبث الذعر باستخدام خدمات المراسلة.

العمل يتضمن التواصل المنتظم مع شركات وسائل التواصل الاجتماعي، التي في وضع جيد يتيح لها مراقبة التدخل والحد من انتشار المعلومات المغلوطة، والتأكد من أننا في وضع مناسب للتحرك إذا لزم الأمر".

فريق مكافحة المعلومات المغلوطة في بريطانيا سيجاول معرفة حجم وتأثير المعلومات الكاذبة التي تهدف إلى تضليل الناس

ومنذ انتشار الفايروس في شتى أنحاء العالم، أصبحت الأخبار الكاذبة والتضليل عبئا إضافيا على الحكومات، بسبب حالة الذعر والهلع التي تسببها مثل هذه المعلومات. وتلقي بعض الحكومات باللوم على جهات خارجية، حيث ندد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأسبوع

لندن - قالت الحكومة البريطانية، الإثنين، إنها شكلت فريقا للتصدي "للتدخل والتضليل" في ما يتعلق بانتشار فايروس كورونا. وأكدت بريطانيا حتى الآن 273 حالة إصابة بفايروس كورونا وثلاث حالات وفاة.

ويرأس رئيس الوزراء بوريس جونسون اجتماعا للجنة الطوارئ الحكومية، الإثنين، لمناقشة الإجراءات المحتملة اتخاذها لإبطاء انتشار الفايروس.

وقالت الحكومة إن فريق مكافحة المعلومات المغلوطة سيجاول معرفة حجم وتأثير المعلومات الكاذبة أو المحرفة والتي تهدف إلى تضليل الناس "سواء بغرض التسبب في ضرر أو لتحقيق مكسب سياسي أو شخصي أو مالي". وسيتولى الفريق بعد ذلك تحديد المعلومات المغلوطة والرد عليها عند الضرورة.

وقال أوليفر دودن وزير الثقافة في بيان إن "الدفاع عن البلاد ضد التضليل والتدخل الرقمي يمثل أهم أولوية. هذا



الصحافة التقليدية أكثر صدقية من الشبكات الاجتماعية